مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الزاوية كواحة في الصحراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نسأل الله أن يجعلها مصدراً للخير والبركة، إن شاء الله. وكما نقول دائماً، فإن الزوايا بمثابة واحات في الصحراء. فقد أصبحت كل الأماكن أشبه بالصحراء. كيف تكون الصحراء؟ قد يتحدث الناس عن "المساحات الخضراء" وما شابه، ولكن من منظور الدين والروحانيات، أصبحت الأرض قاحلة - أي صحراء. لا شيء فيها. لقد جفت أرواح الناس، ولم يعد هناك من يرويها بماء رحمة الله ﷻ - إلا هذه الزوايا. إن هذه البلاد تُعد بلاداً للكفر؛ ومع ذلك، فحتى في الأماكن التي لا تُصنف كبلاد للكفر، تلاشت الروحانيات. لكن الحاجة هنا أشد وأعظم؛ فهذه الأماكن بمثابة واحات. كل من يقصد هذه الأماكن ينال الفائدة، لأنها أُسست خالصةً لوجه الله ﷻ. لم تُبنَ لمكاسب شخصية، بل ابتغاء مرضاة الله ﷻ. تم بناؤها لتقوية إيمان المسلمين جميعاً - صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً. هذا هو الغرض والهدف الأساسي من هذه الزوايا: تعليم الدين واظهار الطريق الصحيح. خاصة زوايا الطريقة النقشبندية. بالطبع، فإن الزوايا الأخرى تشترك في هذا الأمر، لكن لا أحد يستطيع أن يوجه أدنى انتقاد للنقشبنديين المخلصين. الحمد لله، تُعد الطريقة النقشبندية جوهر الشريعة؛ فهي تشمل أحكام الشريعة كافة، السنة، الواجب، الفرض، والمستحب، فضلاً عن الدعاء، الأوراد، الأذكار والصلوات، تماماً كما بيّنها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم . لهذا السبب، فإن هذا الطريق وهذه الزوايا نافعة، وفيها تكمن أعظم الفوائد.

.

بالطبع، يجب عليكم أيضاً ارتياد المساجد. غير أن هناك أماكن كثيرة تخلو من المساجد. في هذه الزوايا، يمكن للمرء أداء الصلاة واكتساب العلم في آن واحد. بالطبع، هناك أيام مخصصة للنساء وأخرى للرجال، وكذلك أيام مخصصة للأولاد. الله ﷻ يرضى عنكم. فليواصلوا السير على هذا الطريق الذي رسمه المشايخ ووفقاً لتوجيهات مولانا الشيخ ناظم. الله ﷻ يرضى عنكم. وكما قلنا، فإن كل من يأتي سينال الفائدة. أما من لا يأتي—فإن أراد الذهاب إلى مكان آخر فليفعل، ومع ذلك، فإن للزوايا أهميةً بالغة. لذلك، فحيثما وُجدت زاوية أو مسجد، فمن الضروري الذهاب إليه—دون تفويت أسبوع واحد حتى. عليهم الذهاب، فبفعلهم ذلك يجلبون البركة والمنفعة لأنفسهم، لعائلاتهم ولمن حولهم. رضي الله ﷻ عن كل من يساهم في هذا الأمر الله ﷻ يزيد أعدادهم. مولانا الشيخ ناظم، كما نكرر دائماً، كما سمعنا ويعلم الجميع—كان ينوي إلى إنشاء أربعين ألفاً زاوية وأوصى بالقيام بذلك. [...] ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 أيلول 2026/ 13 ربيع الآخر 1448
مركز برلين الصوفي، ألمانيا